مجلة رسالة المسجد

الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة الشؤون الدينية والأوقاف

المجلد 19 / العدد: 2
(1443- 2021)، ص 75 - 97

مؤلفات المفكر الجزائري محمد المبارك: دراسة تحليلية نقدية

Muhammad Al-Mubarak: A critical analytical study ،The books of the Algerian thinker

دوار فتيحة **Daouar Fatiha**

[1] كلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر-1- بن يوسف بن خدة fatihaadouar03@gmail.com

الامايل المهني :f.daouar@univ-alger.dz

تاريخ الاستلام:2021/07/14 تاريخ القبول:2021/11/29 تاريخ النشر: 2021/12/31

ملخص:

الهدف من هذا البحث هو بيان فكر الاستاذ محمد المبارك الجزائري أحد أكبر علماء القرن الماضي، فهو من المفكرين الذين تعمّقوا في مشاكل الامة العربية و الاسلامية اليوم و حاولوا الخروج من التخلف الذي يعاني منه المسلمون اليوم، فشخّص الداء و أعطى الدواء، و قسمت البحث الى قسمين الاول: حياته و مسيرته العلمية، و الثاني تحليل كتبه و كل ما كتبه بتوظيف منهجي الاستقراء و التحليل و منهج النقد، لنصل الى أن الاستاذ محمد المبارك لديه كتب قيمة و مميزة و انتاجه معتبر، و يحل الكثير من قضايا المسلمين المعاصرة.

كلمات مفتاحية: محمد المبارك، المبارك، فكر إسلامي، مفكر جزائري.

Abstract:

The aim of this research is to explain the thought of Professor Muhammad Al-Mubarak Al-Jazaery ،one of the greatest scholars of the last century. He is one of the thinkers who delved into the problems of the Arab and Islamic nation today and tried to get out of the backwardness that Muslims suffer from today ، ،and the research was divided into Two parts: the first: his life and his scientific career ،and the second is an analysis of his books and all that he wrote by employing the methods of induction ،analysis and the approach of criticism ،to arrive that Professor Muhammad Al-Mubarak has valuable and distinguished books and his production is considered ،and he solves many contemporary Muslim issues.

Keywords: Muhammad Al-Mubarak ،Al-Mubarak ،Islamic thought ،Algerian thinker.

Résumé
Le but de cette recherche est d'expliquer la pensée du professeur Muhammad Al-Mubarak Al-Jazaery, l'un des plus grands savants du siècle dernier. Il est l'un des penseurs qui se sont penchés sur les problèmes de la nation arabe et islamique d'aujourd'hui et ont essayé de sortir du retard dont souffrent les musulmans aujourd'hui, et la recherche a été divisée en deux parties : la première : sa vie et sa science carrière, et la seconde est une analyse de ses livres et de tout ce qu'il a écrit en utilisant les méthodes d'induction, d'analyse et l'approche de la critique, pour arriver que le professeur Muhammad Al-Mubarak a des livres précieux et distingués et sa production est considérée, et il résout de nombreux problèmes musulmans contemporains.
Mots clés: Muhammad Al-Moubarak, Al-Moubarak, pensée islamique, penseur algérien,

المؤلف المرسل: دوار فتيحة، البريد الالكتروني: f.daouar@univ-alger.dz

مقدمة

يُعدّ الأستاذ المبارك رجل دعوة بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى، يشهد هذا كل من عاصره و عرفه عن قرب او تصفّح مؤلفاته و آثاره العلمية و هو الذي قال فيه الدكتور يوسف القرضاوي بقوله " هو أحد العقول القلائل في هذا العالم الإسلامي التي تفكر بالإسلام وتفكر للإسلام، ولو أحببنا ان نعد عشرة عقول في العالم الإسلامي تفكر للإسلام وبالإسلام لكان الأستاذ المبارك من المعها..." (جرار ، 1419هـ/1998م، صفحة 159).

هذا المفكر قد صبغت الرّسالة الإسلامية كل حياته لا يحتاج لاكتشاف ذلك كبير عناء، فمؤلفاته ونشاطاته العلمية و العملية تبينان ذلك، و يمكن تقسيم حياته العملية إلى قسمين رئيسيين، الأول: طبعته السياسة من أحزاب ووزارة ونيابة ...، والثاني طبعه العمل الفكري والجامعي، قال في ذلك " ثمّ انتقلت الي الميدان السياسي سلخت فيه إحدى عشرة سنة (1947 . 1958) ...ثمّ رأيت العزوف الكامل عن السياسة والانصراف الكامل للعمل الفكري والجامعي" ((المبارك ، الفكر الاسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية، 1970م، صفحة 23).

وفي الشق الثاني سنقوم بتحليل ونقد مؤلفاته الفكرية سواء كانت على شكل كتب او محاضرات او مقالات منشورة في الصحف والمجلاّت.

و قد نشط الأستاذ في مجال التأليف سواء عبر الكتب أو البحوث والدّراسات، وبعض كتبه ترجمت إلى لغات إسلامية وغربية (جرار ، 1419هـ/1998م، صفحة 93)، و اختص في كتابته مجال العلوم الإسلامية والأدبية والاجتماعية، و كل أعماله قد اصطبغت بالصبغة الإسلامية، وبالرغم من أنه نشط في التأليف منذ ريعان شبابه فقد كان عدد كتبه قليل (الصديق ، 2000م، صفحة 906 ج 3)، يقول أحد معاصريه مقيما أسلوبه في التأليف ". ..اشتهر بعمق التفكير و جزلة الأسلوب، و كان لا يكتب الا بعد أن يتبين طريقه، فيعرض أفكاره في صورة يتخير لفظها و معناها " (الصديق ، 2000م، صفحة 906 ج3)، وهي شهادة سرعان ما تتأكد بتصفح مؤلفاته.

و يمكننا أنتساءل: ما هي مؤلفات الأستاذ محمد المبارك الجزائري؟ و الى ما ذا يمكن تقسيمها و تصنيفها؟ و هل اختص في كتاباته مجالا معينا أم أن انتاجه الفكري موزعا على عدة تخصّصات في مجال العلوم الإسلامية و الاجتماعية و الأدبية و غيرها؟.

وبناء على هذا سنين في العناصر الآتية جُلّ ما قدمه الأستاذ لشباب الأمة الإسلامية آنذاك.

أولا: السيرة الذاتية للمفكر محمد المبارك

تتحدّد معارف الإنسان مباشرة بالمناهل التي يسقي منها هذه المعارف، وهي تبدأ عادة من الاسرة ثمّ البيئة بكل ما تحمله من أفكار، ثمّ ما يكسبه الإنسان بجهده الخاص للارتقاء بمعارفه سواء المدرسة أو ما يقابلها من مراكز التحصيل العلمي من نحو المساجد والجامعات، كما يوسّع السّفر والارتحال

من معارف الإنسان، وخلال هذه المسيرة يتأثر الإنسان بسلسلة من المعلمّين والمشايخ قد تترك أثرا كبيرا في شخص المتلقي تظهر في نمط حياته وإنتاجه الفكري.

كل هذه المحطّات الآنفة الذكر قد مرّ بها الأستاذ محمد المبارك، وفي العناصر الآتية سأجلي مسيرة الأستاذ العلمية والتربوية وظروف نشأته باختصار.

1. **المولد والنشأة:**

يعتبر محمد المبارك جزائري باعتبار اصوله الجزائرية وان لم يولد بالجزائر ويترعرع في ربوعها، لأن والدده الشيخ محمد المبارك قد سافر الى الشام سنة 1847م عائلات جزائرية كثيرة متفرقة في أراضي الإسلام فارّة بدينها وكرامتها من الاحتلال الفرنسي الذي احتل الجزائر سنة 1830م.

ولد محمد بن عبد القادر بن محمد المبارك (الحافظ و أباظة ، 1986، صفحة 274 ،275 ج 1) الجزائري بغوطة دمشق سنة 1330/1912هـ وهي نفس السنّة التي توفي فيها جده محمد بن محمد المبارك، في دار محاذية للمدرسة العادلية في حي قريب من الجامع الأموي، وأتيح لهذا المولود الجديد أن يفتح عينيه في بيت مسلم على قدر كبير من الدّين والعلم؛ أجداده من المتصوّفة وأهل اللّغة والدّين، فجد جده لأمه هو الشيخ المهدي السكلاوي، وعمه محمد الطيب الجزائري العالم الصّوفي المعروف، وجده لأبيه وأبيه كلهم من علماء اللّغة العربية، تجري في دمائهم رائحة الحسن رضي الله عنه (المبارك، الثوابت والمتغيرات في المجتمع الإسلامي، مخطوط، صفحة 5)، أطلَّ محمد على الدنيا و العالم الإسلامي على أبواب مرحلة جديدة، فالخلافة العثمّانية تلفظ أنفاسها الأخيرة، والحرب العالمية الأولى تقرع طبول البدء، والشام يتهددها المستعمر الفرنسي والبريطاني، يرافق ذلك زخم من الأفكار كالقومية والشيوعية...(المبارك ، الفكر الاسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية، 1970م، صفحة 7)، فمحمد المبارك شهد تحولات مفصليّة في تاريخ الأمة الإسلامية.

2. **التحصيل العلمي والتربوي:**

تنوعت مناهل محمد بداية من الاسرة إلى المدرسة إلى الجامعة، وبين التعليم التقليدي والتعليم الحديث، وقد ذكرتها بإجمال تجنب للإطالة، كان لها الاثر البالغ في وعيه السياسي والفكري.

و البداية كانت من أسرة محمد المبارك، التي تكوّنت من أحد عشرة فردا، خمسة اخوة وهم: ممدوح وعدنان وهاني ومازن وعبد الهادي، وثلاثة أخوات وهن : سعاد ونزيهة ووجيهة، كان الأستاذ هو الولد البكر، وقد كناه والده بأبي هاشم الذي رأى في ذلك عادة عربية مستحسنة لما فيها من إشعار بالرجولة، وأكد الأستاذ هذه الكنية فسمى ولده البكر هاشم (الطنطاوي، 1989، صفحة 121 ج1).

أكبر منهل نهل منه الأستاذ في هذه الاسرة العريقة هو والده عبد القادر الذي كان له أثر كبير في تكوينه اللغوي والتربوي خاصّة، إضافة إلى المكتبة الزاخرة التي كانت لوالده وأصلها لجدّه، يقول الابن

محمد عن والده " لقد قيض أن أقرأ على والدي رحمه الله وكان أشهر شيوخ اللّغة في بلاد الشام شروح المعلقات ولامية العرب والمقصورة الدريدية ومقامات الحريري وغيرها إلى جانب المذكرات العلمية " (المبارك ، الفكر الاسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية، 1970م، صفحة 21 (قصة جيل))،

وقال أيضا " ووجهني في دراستي إلى أهداف واضحة، وأنار لي السبيل، وجنبني كثيرا مما وقع في نفوس كثيرين من أمثالي من عقد ومشكلات ترجع إلى تناقضات نفسية أورثتهم إياها بيئتهم " (المبارك، الامة العربية في معركة تحقيق الذات، 1988، صفحة 4 (قصة جيل))، فكيف برجل هذا أبوه أن تضعف عربيته أو يتلكأ لسانه بها، ستظهر نتائج هذا المنهل في مؤلفاته عامة ومحاضراته الأدبية ودراساته الفنية للقرآن الكريم .

ولكن على أهمية هذا المنهل فهو ناقص لأن اللّغة من علوم الوسائل لازال محمد المبارك بحاجة إلى علوم الغايات والمقاصد لاستكمال نقصه.

كما كانت بيئة محمد المبارك محافظة على الأخلاق الإسلامية، وهي السمة العامة لدمشق أنذاك، إضافة إلى توفرها على كثير من المرافق التربوية والتعليمية بعكس الكثير من المدن السورية أنذاك، فالجامع الاموي قريب من البيت حيث كان يتردّد مع أقرانه عليه في أكثر أوقات فراغهم للصلاة وحضور الدروس الدّينية، كما أن مقرُّ مجمّع اللّغة العربية ملاصق للبيت الذي يسكنه في المدرسة العادلية، إضافة إلى أكبر منهل ديني بالنسبة لمحمد المبارك كان في دمشق وهو الشيخ بدر الدّين الحسني، وفي هذا الجو عاش الأستاذ طفولته والشباب.

كما انكبّ التلميذ محمد المبارك على الدّرس والتحصيل في المارس الحكومية الفرنسية آنذاك مظهرا تفوقه في كل المراحل التي قضاها في المدارس الحكومية، فتخصّص التلميذ المتفوّق بعدها في القسم العلمي (الرياضيات) في مقابل صفّ الفلسفة، فدرس المنطق الحديث، والعلوم البحتة كالجبر والهندسة والحساب...وقد عانى مع زملائه من مخططات فرنسا التغريبية حيث قال " شهدنا - وكنا تلاميذ في مقاعد الدرس - كل حملات التشكيك في مثلنا وقيمنا وحضارتنا ودِيننا ولغتنا" (المبارك ، الفكر الاسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية، 1970م، صفحة 8 (قصة جيل))، ولكنّه كان على وعي فيما يتلقى من علوم، مدركا لأهداف ومخطّطات فرنسا التغريبية، فأخذ ما رآه صالحا ونبذ ما دون ذلك بفضل الحصانة التي كان يتلقاها بالموازاة مع ذلك المتمثلة في الاسرة والعالم الكبير بدر الدّين الحسني، الذي يعدّ أهم محطّة علمية وروحية اغترف منها الأستاذ كما صرح بذلك.

وكان من أهم شيوخه في الدين الشيخ بدر الدّين الحسني (المبارك ، شيخنا العظيم محدث الديار الشامية الاكبر، 1964، الصفحات 14-22)، والذي له مكانته تميزه عند الأستاذ، فهو يكنُّ له قدرا كبيرا من الودّ والاحترام، مصرّحا بفضله عليه في كل مناسبة، صرّح بهذا المعن في قوله " إلى ذكرى شيخنا محدث الديار الشامية في عصره الشيخ بدر الدّين الحسني الذي كان له الفضل الأول دفعي..."

(المبارك، الإسلام والفكر العلمي، 1978، صفحة الاهداء)، وهذا التوجيه كان بفضل والد الأستاذ حيث أدرك أن ابنه يحتاج إلى منهل ديني صافي يقيه سموم ما يتلقاه في مدارس فرنسا الحكومية، فعرّفه بالشيخ بدر الدّين الحسني (سعد الله، بحوث في التاريخ العربي و الاسلامي، 2003، صفحة 143)، وخصّص التلميذ أطراف النهار للحضور عند الشيخ بالموازاة مع دراسته النظامية في الثانوية حتى الجامعية، فتعلم على يديه ثمّاني سنوات، فقرأ الحديث وعلومه، والفقه وأصوله والعقيدة وعلم الكلام والتفسير وعلم الفرائض، وعندما رأى ولعه بالرياضيات وإتقانه لها في المدارس الحكومية أطلعه على إنتاج المسلمين فيها، وكان الدّرس يقام في دار الحديث معروفة بالنووية نسبة إلى الإمام النووي، ولم يفارق محمد المبارك الشيخ حتى وفاته، وهي السنّة نفسها التي انهى فيها محمد المبارك دراسته الجامعية في جامعة دمشق و سافر مباشرة بعدها إلى السّربون (المبارك، الإسلام والتيارات الفكرية العالمية، 1998، صفحة 22)، يمكن اعتبار هذا الشيخ بمثابة المنهل الروحي الدّيني الذي نهل منه الأستاذ وطَعّمه سُموم التّغريب.

و من جامعة دمشق حصل شهادة الليسانس في الآداب والحقوق سنة 1935م، وفي الجامعة نما وعيه الفكري والسياسي، ظهر الفكري من خلال نشره لبحثين في مجلة الرّسالة بالقاهرة، و ظهر السياسي من خلال المذكرة التي أعدّها حول إحلال الدستور الفرنسي محل الشريعة الإسلامية، بانت من خلالها مداركه ووعيه السياسي بمجريات وحقائق الأمور. (مجموعة من لمؤلفين، 1999، صفحة 383 ج10).

و بعد صول الأستاذ على الاجازة من الجامعة السورية، تزامن ذلك مع تنظيم وزارة المعارف لمسابقة المجازين من الجامعة، يواصل الناجحون فيها مواصلة الدراسة في فرنسا، فدخل الأستاذ المبارك فرع الأدب العربي فكان الناج الأول على دفعته، فدرس في معهد الدّراسات الإسلامية التابع لجامعة السوربون، خلال ثلاث سنوات؛ السنّة الأولى كانت للأدب العربي والثقافة الإسلامية، لم يستفد من هذه السنّة من الناحية العلمية بقدر ما كان يصحّح للطلبة الآخرين معلوماتهم عن الإسلام والمسلمين واللّغة العربية، ولكنه استفاد من بعض اساليب البحث والمناهج، وفي السنّة الثانية تخصّص في دراسة الأدب الفرنسي، فتلقى تعليمه على كبار اساتذة الأدب الفرنسي من مثل ماسينيون، فاطّلع على الأدب الحديث ونظرياته والمباحث اللغوية الحديثة، وفي السنّة الثالثة تخصّص في علم الاجتماع، وكان بالتوازي مع الدّراسة في الجامعة يحضّر المنتديات والمحاضرات العامة ويتردّد على مختلف المعاهد العلمية ويتصل بالمجتمع اتصال باحث، وعرف بعض المستشرقين عن كثب وعاين مختلف التيارات الفكرية التي كانت تعجُّ بها الساحة الفكرية الفرنسية، فتعرف الأستاذ خلال هذه الفترة على شخصيات بارزة من علماء ومثقفين ومستشرقين من أمثال شكيب ارسلان والأستاذ الفضيل الورتلاني.." (يحي، اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، 1995، صفحة 188، 210 ج1) تبين هذه الأمور أن الأستاذ لم يكن يحصُر نفسه في فكر واحد بل كان يلج إلى كل فكر تيسر الوصول إليه محاولا فهمه

ثمّ الاستفادة منه واستثمّاره ولا يعني ذلك أن يتبناه، يؤكد هذه الملاحظة إنتاجه الفكري في مجال التيارات الغربية الحديثة.

عاد محمد المبارك من باريس في أواخر عام 1938م، متحصلا على شهادة الليسانس في الآداب، وشهادة في علم الاجتماع (الكيالي ، موسوعة السياسة، صفحة 100 ج6)، عاد حيث كانت الاحداث تتمخّض عن الحرب العالمية الثانية .

وبناء على ما سلف انتهى تحصيل الأستاذ الرسمي بالشهادات العلمية الآتية :

- شهادة الحقوق من الجامعة السورية بدمشق سنة 1935م.
- شهادة مدرسة الأدب العليا من الجامعة السورية بدمشق سنة 1935م.
- شهادة الليسانس في الأدب العربي من جامعة السوربون باريس سنة 1936م.
- شهادة الليسانس في الأدب ألّفرنسي من جامعة السوربون باريس سنة 1937.
- دبلوم في علم الإجتماع والأخلاق من جامعة السوربون باريس سنة 1938.

و توفي رحمه الله بعد مسيرة علمية و عملية حافلة بالعطاء وخبر وفاته أورده كما ذكرته ابنته الكبرى" الوالدة مع أختي الصغرى جمانة كانتا معه في زيارة المدينة المنورة آنذاك حيث صلى فجر يوم الخميس الثاني من ربيع الأول 1402ه الموافق 5 ديسمبر، 1981م في المسجد النبوي وعاد معهما إلى الغرفة، ثمّ نزل بعد ذلك من الفندق حيث كان بانتظاره في السيارة أحد أساتذة الجامعة ثمّ قال كلماته الأخيرة قرب البقيع قال " هنيئاً لمن يُدفن في البقيع" وتوفي بعدها بوقت قصير في السيارة أثر نوبة قلبية وكانت صلاة الجنازة عليه بعد صلاة الجمعة في المسجد النبوي" (المبارك ، الفكر الاسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية، 1970م، صفحة 22) وتمّت صلاة الجنازة عقيب صلاة الجمعة، حضرها عشرات الالاف من المسلمين، ودُفن في مقبرة البقيع بالمدينة حيث كان يتمنى وكان قبيل وفاته بيومين يُحاضر في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

تلك هي نهاية مسيرة رجل أنفق من حياته جزءا معتبرا لخدمة هذه الأمة، فكانت خاتمته كما تمنى رحمه الله.

ثانيا: عرض الإنتاج الفكري لمحمد المبارك وتحليله ونقده

معظم إنتاج الأستاذ المبارك نُشر، والقليل منه تركه مخطوطا نُشر بعد وفاته، والمنشور منه يمكن تصنيفه على النحو الآتي:

1- الدّراسات الإسلامية:

ألّف الأستاذ في العقيدة الإسلامية والفكر الإسلامي من خلال رؤية الإسلام للعقيدة والعبادة والحكم والاقتصاد، وحاول عرض موقف الإسلام من العلم التجريبي.

1-1 الكتب العقدية:

ألّف الأستاذ أربعة كتب في مجال العقيدة الإسلامية كانت كلها بعد 1952م، وذكر أن المادة العلمية لها كانت قد تكوّنت أثناء تدريسه للعقيدة الإسلامية في الثانوية ثمّ في كلية الشريعة بجامعة دمشق، وهي:

1-1-2- نحو إنسانية سعيدة أو حلقات من نظام الإسلام:

وهو أولى مؤلفاته عامة والعقيدة خاصّة (المبارك ، نحو انسانية سعيدة، ب.ط) يحتوي على 230 صفحة من الحجم المتوسط، يعرض فيه الأستاذ للرؤية الإسلامية للكون والحياة والخالق والمصير، وما ينبثق عن هذه الرؤية من شريعة وأخلاق وروحانيات...محاولا استخراجها من القرآن الكريم والسنّة، أفرد كل فكرة بمقال وكل موضوع بحديث، كما تطرق إلى العبادة وحقيقتها في الإسلام وأنها نتيجة منطقية للعقيدة الإسلامية وشغلت حوالي ربع المؤلَّف.

1-1-3- نظام الإسلام : العقيدة و العبادة:

وهو القسم الأساسي من سلسلة نظام الإسلام (المبارك ، نظام الاسلام العقيدة و العبادة، 1975)، يحتوي على 190صفحة من الحجم المتوسط، خصص ثلاثة أرباع الكتاب في العقيدة الإسلامية وربع منه في العبادة، بدأ عرض كتابه ببيان سبب إخراجه لسلسلة نظام الإسلام، وهدفه من هذه السلسلة منها أهمها الحاجة إلى كتاب يعرّف بالإسلام تعريفا شاملا صحيحا كما ذكر، وضمَّن الكتاب مواضيع الكون والله والإنسان والنبوّات والغيبيات...ثمّ ماهية الصوم والصلاة و...، وهذا المؤلَّف يتقاطع إلى حد بعيد مع المؤلَّف السابق ذكره.

1-1-4 -العقيدة في القرآن الكريم :

موجود على صفحة الغلاف: "بحث مبتكر في نهج القرآن الكريم في عرض العقيدة وأساليبه في الدعوة إلى الإيمان بها ويتضمن نظرة الإسلام العامة إلى الوجود مستخلصة من الكتاب الكريم" و هو غير مطبوع و قد تحصلت على نسخة من ورثته.

أصل الكتيب بحث ألقي في الندوة العلمية للقرآن الكريم التي نظمتها جامعة أم درمان الإسلامية بمناسبة مرور أربعة عشر قرنا على نزول القرآن الكريم و كانت سنة 1868 م، وسبب التأليف يعود لأيام تدريسه للعقيدة الإسلامية في كلية الشريعة بجامعة دمشق حين عأين عجز علم الكلام السابق عن إرساء العقيدة الإسلامية في العصر الحديث لاصطباغها بعصر مؤلفيها، و الخلط الحاصل

بين العقيدة وعلم العقيدة الإسلامية، مع أن القرآن الكريم يحوي أساليب ومناهج مثالية حسبه حاول استخراجها من القرآن الكريم فبين ضرورة تجديد علم العقيدة الإسلامية لتناسب العصر الحديث بالعودة إلى القرآن الكريم نفسه وإظهار أساليبه لتتمكن من القيام بدورها الحضاري.

1-1-5- نظام الإسلام العقائدي في العصر الحديث :

وهو كتيب متكون من 44 صفحة ذات الحجم الصغير (المعهد العالمي للفكر الاسلامي، 1989)، يمكن اعتباره بحثا في التنظير لمنهج وموضوع العقيدة الإسلامية في العصر الحديث والأولى تسميته" قواعد صياغة العقيدة الإسلامية في العصر الحديث "فهو في مستوى التنظير لا التطبيق، يبين فيه الأستاذ ما يجب تتناوله من المواضيع ومن أين تكون الانطلاقة والأمور التي يجب مراعاتها في ذلك وكيفية التعامل مع الأفكار الوافدة الغربية والموروث العقدي التقليدي.

2-1 الدّراسات الأدبية والاجتماعية:

1-2-1-دراسة أدبية لنصوص من القرآن:

هذا النوع من الدّراسات الفنية للقرآن الكريم من الدّراسات المحبّبة إلى نفس الأستاذ كما صرح (المبارك ، دراسة أدبية لنصوص من القرآن، بدون سنة نشر)، وهذا ليس غريبا لأنه تتلمذ على يد والده عالم اللّغة والدّين، ورغم هذا الميول إلى أنه رحمه الله كان حكيما إذ وظّف فقه الواقع والأولويات و أملت عليه التركيز على نوع من التأليف وهو التأليف حسب حاجة الأمة وأسئلتها لا حسب الميول والنبوغ، ويعود أصل الكتاب إلى سنة 1946م حين انشأت كلية الآداب في جامعة دمشق حيث وضعت مادة عنوانها " دراسة أدبية لنصوص من القرآن والحديث " وكلّف سنة 1953م الأستاذ بتدريس النصوص القرآنية من هذه المادة، فقام بذلك لعدة سنوات، فنشر سنة 1960 رسالة اشتملت على بعض الدّراسات الأدبية المتعلّقة بالقرآن الكريم تحت عنوان "من منهل الأدب الخالد" ضمّنها تفسيرا أدبيا لسورة العاديات، وسورة يوسف، وبحث في فكر وفن القرآن الكريم وعربية أسلوبه وانسانية رسالته، ثمّ كانت طبعة أخرى ضمّنها تفسير سورة الحاقة وبعض آيات من سورة النحل، كتب مقدّمة هذا الكتاب في دمشق وكان يشغل آنذاك عضو المجمّع العلمي العربي بدمشق 1964م.

و في هذا المؤلَّف يعمد الأستاذ إلى سورة الحاقة والعاديات وآيات من سورة النحل، وكلها تدور حول موضوع العقيدة (الإيمان باليوم الآخر والمسؤولية والمصير، آلاء الله في الكون)، حيث يقوم بذكر كل الآيات المراد تفسيرها، ثمّ يفسّر ويشرح الألفاظ باختصار، يتبعها بشرح أدبي لها، ثمّ يورد القضايا الأساسية للسورة أو الآيات، ويستعمل أثناء هذا كله اطلاقات من مثل : جو السورة العام، نغمة السورة وموسيقاها، وطريقته في التفسير الأدبي تقوم على تلخيص الفكرة العامة للسورة ثمّ بسط ما تضمنته من أفكار وكشف ما بين هذه الأفكار من صلة وربطها بما تضمنه القرآن من أفكار، يعرض هذه الأفكار

عرضا مباشرا هو حصيلة ما انتهى إليه رأيه في تلك المعاني دون أن ينقل أقوال المفسرين، ثمّ يعرض الطريقة الأدبية أو فن التعبير عن تلك المعاني و الأفكار مع بيان خصائص هذا الفن وانسجامه مع الموضوع في النص الذي هو موضوع الدراسة.

يمكن اعتبار هذا الكتاب مصنّفا في العقيدة بصبغة بيانية لأن كل الآيات المختارة هي في موضوع العقيدة.

1-2-2- فقه اللغة وخصائص العربية: (دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد)

الكتاب في 343 صحة من الحجم المتوسط (المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، بدون سنة نشر)، ويعود أصل الكتاب الى محاضرات ألقاها الأستاذ في كلية الآداب بجامعة دمشق على طلاب السنة الثالثة من قسم اللغة العربية لمّا عهد اليه تدريس مادة فقه اللغة ابتداء من سنة 1949م، ثم جمع تلك المحاضرات و أضاف اليها بحوثا أخرى واخرجها في شكل كتاب وكتب مقدمة طبعته الأولى سنة 1960م، يتناول الكتاب موضوع اللغة العربية من نشأتها وخصائصها ومناهج البحث فيها، وفقه اللغة في العصر الحديث، وسار في بحثه على طريقة المقارنة والموازنة بين العربية واللغات الاخرى وقصر الأمثلة على الفرنسية، فجاءت الأبحاث مزيجا من فقه اللغة العام والمقارن وفقه اللغة العربية

1-2-3 - الأمة العربية في معركة تحقيق الذات:

شغل موضوع الأمة العربية ورسالتها بال الأستاذ منذ أن كان طالبا في جامعة السوربون، وقام حينها ببحوث في ذلك، وبعد عودته الى سوريا قدم سلسلة من المحاضرات على بعض الأساتذة والطلاّب الجامعيين، و في الاذاعة السورية آنذاك وفي جامعة القاهرة نوادي دمشق، ثمّ جمع هذه البحوث في هذا المؤلَّف الذي كتب مقدّمة طبعته الأولى سنة 1959م وهو من بواكير مؤلفاته (المبارك، الامة العربية في معركة تحقيق الذات، 1988)، يحتوي على 211 صفحة من الحجم المتوسط، ذكر في المقدّمة حال الأمة العربية التي كانت على وشك تصفية الاستعمار العسكري وعرفت مدّا قوميا واسعا مضاد للإسلام وسماه الشعوبية المتربّصة، وقتها فكرة القومية حاولت إبعاد الدّين عن الحياة بحكم أنه لا يصلح للوحدة وأنه مجرّد تراث روحي، فبين الأستاذ في هذا الكتاب حقيقة القومية وكيف يريد المغرضين استغلالها لتحطيم العرب والمسلمين معا، وأن الله اختار العرب لحمل الرّسالة الخالدة لإنقاذ الإنسانية بها، مع بيان مفاهيم متعلّقة بالقومية ذاكرا التيّارات الفكرية الموجودة في البلاد العربية، وعرض كل موضوع في بحث خاص، وهو بهذا الكتاب يؤرخ لفكرة القومية العربية المغالية والمصادمة للإسلام، مقسّما الكتاب إلى قسمين :

القسم الأول: يحتوي على بحث نظري في القوميات عموما وتطوّر البشرية والصلة بين القومية والإنسانية، وأتبعه بتطبيق كل تلك القواعد والنظريات على الصعيد العربي فاستعرض تطوّر الأمة العربية وظهور الوعي القومي فيها، والمراحل التي مر بها والاشكال السياسية والقوالب الفكرية التي اتخذتها.

القسم الثاني : انتهى فيه إلى تحديد " اتجاهات الأمة العربية الأصيلة " مبينا الرّسالة الملقاة على عاتقها، من خلال مجموعة من البحوث بحثت في تواريخ مختلفة تبين العلاقة الوطيدة بين الإسلام والعرب، مثل بحث "الأمة العربية ورسالتها " الذي ألقي في قاعة المحاضرات في كلية التربية والتعليم بطرابلس سنة 1958م، وبحث " العناصر الخالدة من تراث الأمة العربية " وهي محاضرة ألقيت في جامعة القاهرة سنة 1959م.

ملاحظات على الكتاب:

- ✓ يذكر الأستاذ في مقدّمة الكتاب جذور عائلته الإسلامية الجزائرية، ووالده العربي المسلم تلميحا منه إلى فكرة ترابط الإسلام والعرب، كما يختم الكتاب ببحث حول ثورة الجزائر واصفا إيّاها بالعربية الإسلامية.
- ✓ يدافع الاستاذ في هذا الكتاب عن الإسلام من منطلق الإسلام المتّهم، فيحاول التبرئة والتوفيق ليس فقط مع تيار القومية الجارف بل مع المسيحيين العرب كذلك (المبارك، الامة العربية في معركة تحقيق الذات، 1988، صفحة من 84الى89.)، يظهر هذا الأمر جليّا حين المقارنة بين هذا المؤلَّف والمؤلَّف الموالي (الأمة و العوامل المكونة لها).

1-2-4-الأمة و العوامل المكونة لها:

هذا البحث يدخل ضمن مباحث علم الاجتماع و المجتمع العربي (المبارك ، الأمة و العوامل المكونة لها، 1988)، يحتوي على 70صفحة، يبين الأستاذ انه ألّف الكتاب بدافع رد شبهة كانت رائجة آنذاك مفادها ان الإسلام ليس عنصرا أساسيا في تكوين المجتمع العربي، ومحاولة إقصاء الدّين (الإسلام)، والكتاب عموما في مستوى التنظير، وفي الجزء الأول من الكتاب يخصّصه لبيان المجتمع العربي ومكوناته ومراحل نشأته وتكوينه، وفي بقية الكتاب يفصّل في الأمة عموما وما يلحق بها.

1-2-5 المجتمع الإسلامي المعاصر:

يعتبر هذا الكتاب تجسيدا للفكرة التي تبناها الأستاذ واقترح برمجتها في أنظمة التعليم الجامعية، وذلك بمناسبات عديدة (المبارك، المجتمع الإسلامي المعاصر، 1980)، اقترح فيها جعل الثقافة الإسلامية (والتي تتكون من شقين، الأول نظام الإسلام العقيدة والعبادة ونظام الحكم والاقتصاد، والثاني المجتمع الإسلامي المعاصر)، وتعود مادة الكتاب إلى سلسلة المحاضرات الجامعية التي القاها في مدرجات جامعة دمشق.

و في هذا الكتاب يعرض الأستاذ التيارات الفكرية الوافدة من الغرب التي تكون العمود الفقري للحياة الفكرية والحياة السياسية الحديثة في نطاق تطوّرها التاريخي مع بيان العوامل المسببة لها والمساعدة على انتشارها، ثمّ تقويمها أخيرا في ضوء القيم والمقاييس الإسلامية وذلك بعرض موجز ومكثّف.

1-2-6-الإسلام والتيارات الفكرية العالمية:

يمثل هذا المؤلّف مجموعة من البحوث القيت في محاضرات ومناسبات مختلفة جمعها ورثة الأستاذ وأخرجوها في شكل كتاب، يحتوي على 184 صفحة من الحجم الصغير، مع تقديم لابنه الدكتور هاشم المبارك وصهره الدكتور محمد ابوا الفتح البيانوني وكلمة للدكتور يوسف القرضاوي (المبارك، الإسلام والتيارات الفكرية العالمية، 1998).

1-2-7- تركيبة المجتمع السوري أو " رؤية إسلامية مبكرة لحل الاشكال، العرقي، الطائفي، الحزبي في سوريا ":

ذكر الأستاذ أنه بدأ يعتني بالتيارات الفكرية في سورية والبلاد العربية بعد عودته من الدراسة في فرنسا سنة 1941م وعني بوجه خاص بدراسة الفكرة العربية في العصر الحديث والمراحل التي مرت بها والعوامل التي أثرت في اتجاهاتها و يقع في 116 صفحة من الحجم المتوسط. (المبارك، تركيبة المجتمع السوري أو " رؤية إسلامية مبكرة لحل الاشكال، العرقي ، الطائفي ، الحزبي في سوريا "، 2003).

و الكتاب في الأصل دراسة أنجزها المؤلف سنة 1958م، وقدمها للقيادة السياسية لدولة الوحدة السورية المصرية، ولم ينشرها المؤلف في حياته وإذن بذلك الورثة مؤخراً.

ينطلق الأستاذ في كتابه هذا من قناعته بأن الوصول لفهم صحيح لأي مجتمع يبدأ من معرفة العناصر التي يتكون منها، ولذلك درس تركيبة المجتمع السوري وقسمها إلى:

1- العناصر القومية.

2- الأديان والطوائف.

3- العقائد والتيارات الفكرية والحزبية.

وختم المؤلف دراسته بالدعوة لتكون القاعدة الشعبية التي يعتمد عليها هي العربية الإسلامية، وتقريب كل الفئات من المواطنين غير العرب و الطوائف الإسلامية و المسيحيين لهذه القاعدة من خلال عدة خطوات معيّنة.

1-2-8- فن القصص في كتاب البخلاء للجاحظ (المبارك، فن القصص في كتاب البخلاء للجاحظ، 1979)،

1-2-9 - الدولة و نظام الحسبة عند ابن تيمية:

والذي يظهر أن الكتاب من أوائل ما ألّف الأستاذ، واعتمد عليه في تأليف كتابه نظام الإسلام الحكم والدولة، وقد تعذر الحصول على الكتاب، وقد عرفت بانه للأستاذ من خلال احالته عليه في كتابه الاخر: نظام الإسلام الحكم والدولة هامش ص 114.

1-3- مؤلفات دينية عامة :

1-3-1 -الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية:

كتب مقدمته سنة 1968م، يحتوي عل 200 صفحة من الحجم المتوسط، بدا عرض كتابه بعرض بقصة أسماها قصة جيل، ذكر فيها أحوال سوريا خاصّة والعالم الإسلامي في مطلع القرن الماضي، مبينا التيارات السائدة مع ايضاح جذورها وأسبابها، ثمّ قدم مجموعة من البحوث تدور حول عرض ونقد المذاهب الغربية وتقديم البديل والحل المتمثل في نظام الإسلام، من مثل: مقاييس الحضارة، والمشكلة الثقافية في الوطن العربي... والمرأة بين الاصالة والتغريب (المبارك ، الفكر الاسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية، 1970م).

1-3-2- نظام الإسلام: الحكم و الدولة مبادئ وقواعد عامة:

كتب مقدمته سنة 1974م، يحتوي على 177 صفحة من الحجم المتوسط، و هذا الكتاب كما ذكر إكمال لما بدأه من عرض صورة عامة شاملة للإسلام من جميع جوانبه وبين سبب تأليفه له؛ هو أن الشعوب الإسلامية بحاجة إلى التحرر من التبعية في ميدان النظم والتشريع، مظهرا فشل الأنظمة الغربية في تطبيقها على الشعوب الإسلامية (المبارك، نظام الإسلام: الحكم و الدولة مبادئ وقواعد عامة، 1997).

فحاول أن يستخرج من مصادر الإسلام الأساسية (الكتاب والسنّة) مبادئ الإسلام وأصوله في الحكم بمعزل عن النظم المعاصرة أو الملابسات التاريخية التي اختلطت بتلك المبادئ، ليتضح ما وقع فيه الكثير من الباحثين والكتّاب المعاصرين خاصّة من أخطاء الخلط بين مبادئ الإسلام والتطبيقات التاريخية، هذا من جهة ومن جهة أخرى ما وقعوا فيه من التأثر بالنظم السياسية الغربية، كما تناول أهداف الدولة وأسسها العقائدية ومبادئها الدستورية وعناصر تكوينها، وأعرض الأستاذ قصدا عن عدم إيراد الردود على الآراء والنظم المخالفة واكتفى بعرض مبادئ الإسلام، كما شدّد على أهمية تحديد المصطلحات، ووصل في آخر الامر إلى ان الإسلام في نظامه السياسي يلزم بالمبادئ لا بالأشكال، وعلى هذا فكل نظام للحكم يقوم على تلك المبادئ والأسس التي جاء بها الإسلام يعتبر نظاما إسلاميا، و بين أن الغاية من إقامة الدولة حماية مبادئ الإسلام وخاصّة عقيدة التوحيد التي هي الوسيلة الإيجابية لتحرير الإنسانية وتنفيذ شرائع الإسلام لقيام المجتمع الإنساني على أسس العدالة والتعاون والتكافل والمثل الأخلاقية العليا.

4-3-1 - نظام الإسلام :الاقتصاد مبادئ وقواعد عامة:

يحتوي على 179 صفحة من الحجم المتوسط، كتب مقدّمة الكتاب سنة 1972 في مكة المكرمة وكان يشغل آنذاك منصب رئيس قسم الشريعة والدّراسات الإسلامية في كلية الشريعة في مكة المكرمة، وهو فصل في سلسلة نظام الإسلام في جانبها الاقتصادي، ذكر أنه عجّل بالنظام الاقتصادي للحاجة الملحة له في وسط زحمة الأنظمة الاقتصادية لتطلّع الناس اليوم إلى معرفة موقف الإسلام من الاقتصاد واتجاهاته، والحاجة إلى تحرر الشعوب الإسلامية من الاستغلال والظلم فحاول إثبات ما يطلق عليه بذاتية الإسلام في الاقتصاد مظهرا المبادئ العامة لاستخراج الاقتصاد الإسلامي، أو النظرية الاقتصادية الإسلامية، وأعطى من خلال ذلك مفاهيم للعمل والملكية و المصارف،. ..وختمها بخصائص النظام الإسلامي، بين أن الإسلام يتميز بذاتية في الاقتصاد غير الرأسمالية وغير الاشتراكية الماركسية، " قوامه التعاون الإنساني لا الربح المادي والصراع الطبقي" (المبارك ، نظام الإسلام :الاقتصاد مبادئ وقواعد عامة، 1997، صفحة المقدمة).

وبيّن رحمه الله أنه لا يُنقص من قيمة هذا النظام كونه غير مطبّق تطبيقا كاملا في أي بلد لأنه يحتاج أن يسبقه إيمان بالأسس العقائدية التي يرتكز عليها، وإلى سلطان دولة يقوم نظامها. كله على أساس الإسلام، وأوضح أن الذي يكتب في النظرية الاقتصادية الإسلامية يقتضي علية أن يكون ذا معرفة "بالنظريات الاقتصادية معرفة متخصّصة، وكذلك في الإسلام من أحكام تشريعية في المجال الاقتصادي معرفة تفصيلية دقيقة وما تقوم عليه هذه الأحكام من أسس عقائدية وأهداف اجتماعية وأخلاقية ثمّ استخراج النظرية من هذه الاحكام وصياغتها صياغة علمية اقتصادية تتناول جميع العمليات الاقتصادية من الانتاج والتوزيع والتبادل والاستهلاك وما تشمل عليه من علاقات حقوقية " (المبارك ، نظام الإسلام :الاقتصاد مبادئ وقواعد عامة، 1997، صفحة 18))، أدرك الأستاذ مبكرا الحاجة إلى التأليف افي لنظرية الاقتصادية الإسلامية.

الهدف من سلسلة نظام الإسلام:

عزم الأستاذ على بيان نظرة الإسلام الشاملة الجامعة لجميع جوانب الحياة واقترح تسميتها نظام الإسلام التي يتناول فيها : العقيدة والعبادة، الأخلاق، الاجتماع والاسرة، المال والاقتصاد، الحكم والدولة (المبارك ، نظام الاسلام العقيدة و العبادة، 1975، صفحة 24 ، 25).

وفي هذه السلسلة قام بتقديم صورة توضح جميع مكونات الإسلام وأقسامه وما بينهما من نسب وارتباط مما يعطي الإسلام في العصر الحاضر قوة دافعة لا تعطيها أبدا الجزئيات المتناثرة فيدحض بذلك كل الأنظمة الأخرى، والملاحظ أن الأستاذ يبدأ دائما عرضه لأجزاء هذه السلسلة ببحث " أزمة الإنسانية " وهو مقدّمة محاضراته في نظام الإسلام في كلية الشريعة، وقد جعلت هذه السلسلة

مادة للدراسة في كلية الأزهر وجامعة دمشق والجامعة الإسلامية بالمدينة وكلية الشريعة بمكة وجامعة أم درمان الإسلامية بناء على اقتراح الأستاذ حين شارك في لجان التخطيط في هذه الجامعات، وأدخلت في جامعة الرياض باسم الثقافة الإسلامية.

وتم إدخال مادة نظام الإسلام في عدة جامعات منها جامعة الرياض فأدخلت مادة الثقافة الإسلامية في مناهج كلياتها، و كلية الشريعة التابعة لجامعة دمشق (المبارك ، الفكر الاسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية، 1970م، صفحة 23 ، 24 ، 25).

و يرى الأستاذ أن كليات الآداب ولا سيما أقسام التاريخ والفلسفة واللّغة العربية وكليات الحقوق في البلاد العربية والإسلامية عامة؛ حري بها أن تدخل مادة نظام الإسلام في مواد تدريسها، كما أنها أساس لفهم التشريع الإسلامي فهما عميقا.

1-3-5 -الإسلام والفكر العلمي:

كتب مقدمته سنة 1977م، يحوي على 136 صفحة من الحجم المتوسط، وأرجع سبب التأليف إلى قصة حدثت له ايام كان تلميذا في الابتدائية. ..، ويعمد في هذا المؤلّف إلى إعطاء نظرة الإسلام إلى الكون والطبيعة والسببية، والتجارب العلمية والرياضيات عند المسلمين. .محاولا إثبات أن التفكير العلمي التجريبي متجذّر عند المسلمين (المبارك، الإسلام والفكر العلمي، 1978).

فكرة الكتاب الرئيسية تتمحور في إثبات أسبقية الحضارة الإسلامية إلى إرساء قواعد العلم التجريبي، وأن الإسلام كتابا وسنة وعلماء، من دعاة البحث والعمل ودفع البحوث في هذا الاتجاه، وقد افتتح الكتاب بعرض تحليلي للبحوث والمؤلفات في موضوع العلوم عند المسلمين ويحتوي على مجموعة من البحوث منها نظرة الإسلام إلى الكون و السببية في القرآن و الرياضيات عند المسلمين و أثر الإسلام في تقدم الفكر العلمي والمنهج التجريبي.

وهو بهذا الكتاب يعالج مشكلة فكرية كانت سائدة في عصره تتمثل في إحساس المسلمين بالنّقص أمام بريق الحضارة الغربية، فهدف الكتاب بيان موقف الإسلام من العلوم والمعارف البشرية التي موضوعها الكون أو الطبيعة أو الرياضيات.

1-3-6 - بين الثقافتين الغربية و الإسلامية:

شغل الأستاذ منصب المستشار في جامعة الملك عبد العزيز وقت تأليف الكتاب الذي يتكون من 207 صفحة، و يحوي على مجموعة من البحوث أهمها تقويم منهج وموضوع علم العقيدة الإسلامية السابق، وتطرق إلى موضوع علم الإجتماع بصياغة إسلامية كما ذكر (البحث موجود بتمامه في كتاب الإسلام والتيارات الفكرية العالمية)، فتوغل الأستاذ في جذور الحضارة الغربية مبينا الفلسفة التي تقوم

عليها ومجمل تياراتها الفكرية والدّينية والسياسية مظهرا سلبياتها و ايجابياتها وكيفية تأثيرها على المسلمين والمنافذ التي دخلت منها وأسباب ونتائج ذلك الغزو، (المبارك، بين الثقافتين الغربية و الاسلامية).

هذه البحوث تندرج ضمن أربعة فصول:

الفصل الأول: يصف فيه حالة العالم الإسلامي قبيل الاستعمار الغربي له، وصفه من ناحية التعليم الموروث بمواده وطرائقه وخصائصه، وهذا الفصل كان قد قدمه الأستاذ للمؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي الذي عقد في جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة سنة 1979 بناء على تكليف اللجنة التحضيرية التي كان أحد أعضائها.

الفصل الثاني: يبين فيه مرحلة التقاء الثقافة الإسلامية بالثقافة الغربية ونتائج هذا اللقاء التي من أهمها الغزو الفكري للمجتمع الإسلامي سواء في ثقافته أو نظمه التعليمية وتشريعاته ومؤسساته وأطلق عليه الأستاذ " سلطان الثقافة الغربية في الفكر الإسلامي المعاصر" وألقي هذا البحث في الموسم الثقافي الذي أقامته وزارة الحج والأوقاف في موسم الحج بمكة المكرمة.

الفصل الثالث: عنونه بـ "نحو صياغة إسلامية لعلم الاجتماع " قدم فيه مشروع صياغة إسلامية مقترحة لعلم الاجتماع بعد بيان ما يتألّف منه علم الاجتماع من عناصر موضوعية وخلفيات عقائدية، وقدم هذا البحث للمؤتمر العالمي الأول للتعليم بمكة المكرمة.

الفصل الرابع: تضمّن بحثا تفصيليا للدراسات الإسلامية في الجامعات العربية والإسلامية، قدمه بناء على طلب مجلس اتحاد الجامعات العربية وألقي في الندوة التي نظّمها هذا المجلس والتي عقدت في جامعة أم درمان الإسلامية سنة 1978 م واقترح فيه إدراج مادة الثقافة الإسلامية، وكذا المواضيع التي تدرّس في جميع الكليات بما فيها كليات أصول الدّين و الشريعة.

2- المحاضرات:

شارك الأستاذ في المشهد العلمي والأدبي في العالم الإسلامي، وكان له حضور مشهود بمحاضراته، بعض هذه المحاضرات التي سأذكرها قد اطّلعت عليها و البعض الآخر علمت أنها للأستاذ من مصادر أخرى، أوردها حسب الجدول الآتي:

- التحديات المعاصرة للإسلام (1391، مكة المكرمة).
- مراعاة الداعية المسلم لأحوال البيئة والمخاطبين.
- الجانب الفكري ومشكلاته في حركات الدعوة الإسلامية المعاصرة.
- مستقبل الحركة الإسلامية المعاصرة في القرن الخامس عشرالهجري.
- ذاتية الإسلام (لاهور سنة 1957).
- المرأة في القرآن الكريم.
- نظام الاسرة في الإسلام :دراسة اجتماعية في القرآن (جزءان).

- مشكلة التعطل والعقائد الفاسدة.
- الدوافع العقائدية والأهداف الأخلاقية في التنمية في الإسلام.
- التنمية الصناعية في إطار الإسلام.
- الوحدة الإسلامية.
- نظرة الإسلام العامة إلى الوجود وأثرها في الحضارة.
- -نظام الإسلام العقائدي.
- مفهوم الأمة بين النظريات الاجتماعية والتصور الإسلامي
- اللقاء بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي.
- القسط في القرآن الكريم.
- الدّراسات الإسلامية في الجامعات.
- نظرة الإسلام إلى الحياة.
- تدخل الدولة الاقتصادي في الإسلام.
- النظرة إلى الإنسان والكون والحياة.
- تدريس القرآن الكريم في التعليم الابتدائي.
- في زوايا التاريخ: من قصور الخلفاء إلى أكواخ الزهاد.
- الإسلام واللّغة العربية.
- شيخنا العظيم بدر الدّين الحسني.
- التعاون الإنساني بين الشعوب في ضوء التطوّر الاجتماعي وفي نظر الإسلام.
- حقوق الإنسان ومكافحة التميز العرقي.
- آفاق جديدة في موقف الغرب من الإسلام.
- الفكر الإسلامي بين التبعية والذاتية.
- -مراحل العمل الإسلامي لتحقيق حضارة إسلامية رائدة معاصرة.
- نظرات في تراثنا التربوي.
- التعليم الجامعي والثقافة الإسلامية.
- الثوابت والمتغيرات في المجتمع الإسلامي (المركز الثقافي الإسلامي بالجزائر العاصمة).
- أثر وضع الاسرة الحقوقي والأخلاقي في حماية الطفل وانحرافه (الملتقى الثالث عشر للفكر الإسلامي، تنمغاست من 30أوت إلى 8 سبتمبر 1979، وزارة الشؤون الدّينية).

3-1-2-2 المقالات:

سأكتفي بذكر مقالات مجلة حضارة الإسلام بوصفها أكثر مجلة شارك فيها الأستاذ منذ صدورها 1960إلى غاية 1965م، وهي مجلة إسلامية أصدرها الدكتور مصطفى السباعي بدمشق بداية من عام 1960م واخر عدد سنة 1981 م.

	- القرآن عربي الخطاب، انساني الرّسالة	الأول والثاني
	- النبي العربي رسول الإنسانية الخالد	الثالث
السنة الأولى: 1960	- حول فكرة التطوّر	الرابع
	- ثورة الجزائر	الخامس السادس
	- ماهي الحضارة وماهي مقاييسها؟	السابع
	- من وحي رمضان	التاسع
	- نحو حضارة انسانية	العاشر
السنة الثانية :1961	- حماية الطفولة في الإسلام	الأول
	- - العدالة في الإسلام أثر من آثار العقيدة	الثاني
	- أزمة الإنسانية	الثالث
	- كيف تؤدي جامعة القرويين رسالتها	الثامن
	- الصوم جزء من نظام كامل للحياة	التاسع
	- الأهداف والقيم في نظام الإسلام	العاشر
	- محمد رسول الله	الأول
السنّة الثالثة: 1962م	- الفقه الإسلامي بين عهدين	الثالث
	- الإسلام والديمقراطية و الاشتراكية	الرابع
	- مشاهدتين في ألمانيا	الخامس
	- من هدي القرآن ودروس الإسراء	السادس
	- - الأهداف و القيم في نظام الإسلام	العدد العاشر
السنّة الرابعة :1963م	- محمد رسول الله في القمة العليا	الأول
	- عقيدة البعث والحساب في الإسلام	الثاني

	- أفكار أساسية هامة في رسالة النبي العربي محمد صلى الله عليه وسلم	الرابع
	- شيخنا العظيم محدث الديار الشامية الأكبر	السادس
السنّة الرابعة :1963م	- من هدي القرآن	
	- نحو إنشاء جيل اسلامي	السابع
	- المرأة و الاسرة بين المجتمعين الاوربي و العربي	العاشر
	- عباس محمود العقاد : رائد من رواد الفكر العربي والإسلامي	
	- أثر التاريخ في تكوين الأمة	
	- محمد خاتم النبيين والتخطيط الإنساني في رسالة الإسلام	الأول
		الثالث
السنّة الخامسة1964	- السباعي : رائد فكر وقائد دعوة	الرابع والخامس
	- عداء الشعوبية للإسلام	والسادس
	- نحو تكوين نظام ثقافي إسلامي	السابع
		الثامن والتاسع
	- نحو إنشاء جيل إسلامي	الأول
السنّة السادسة 1965	- جمعية العلماء ومكانتها في تاريخ الجزائر	الثاني
	- لغة ورسالة	
	- دمعة في ذكرى الاخ صالح زركان فقيد كلية الشريعة	السادس

ملاحظة :

الكثير من المقالات الواردة في هذه المجلّة موجودة بتمامها في مؤلفاته وهي:

- "ازمة الإنسانية": موجود في كتاب الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية من ص 36 إلى ص 49، والمقال هو الأول أداء كان سنة 1961 والكتاب في سنة 1968.
- " ما هي الحضارة وما هي مقاييسها؟" : موجودة في كتاب الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية من ص 27إلى ص 33.

- "الصوم جزء من نظام كامل " : موجود في كتاب نحو انسانية سعيدة من ص 215إلى ص 221 والكتاب قبل نشر المقال.
- "نحو تكوين نظام ثقافي اسلامي " : موجود في كتاب الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية من ص 130، ال ص 153 تحت عنوان " المشكلة الثقافية في العالم الإسلامي واقعها وعلاجها ".
- " العدالة في الإسلام أثر من اثار العقيدة " : موجود في كتاب نحو انسانية سعيدة من ص 84، إلى ص 90.

جريدة الشعب الجزائرية:

"فلسفة العبادة في الإسلام": العبادة في التشريع الإسلامي وسيلة لغاية نبيلة " العدد 12945، 11 جانفي 2003م – ص 18.

3. النتائج

- بعد هذه الجولة الفاحصة في كل ما ألفه الاستاذ محمد المبارك رحمه الله من كتب منشورة ومقالات ومحاضرات ألقاها، سواء كانت في المجال الاسلامي عامة أو الاجتماعي أو اللغوي والادبي، يمكن أن نخلُص الى النتائج الاتية:
- الاستاذ محمد المبارك من مدرسة سنيّة أصيلة وهذا ظاهر في كتبه العقدية من مثل: "نحو انسانية سعيدة "وكتاب " نظام الاسلام العقيدة والعبادة و" نظام الاسلام العقائدي و" العقيدة في القرآن الكريم ".
- شمل الانتاج الفكري للأستاذ المبارك مجالات متعددة من الدراسات الاسلامية والادبية والاجتماعية، سواء كتابة أو القاء او بحوثا منشورة على شكل مقالات في مجلّات متعددة.
- نافح الاستاذ المبارك على التيار الاسلامي الوسطي الاصيل ضد مطاعن و شبهات المستشرقين من جهة، ودافع عن المنهج الوسطي المعتدل ضد المتطرفين من المسلمين.

الاستاذ المبارك ذوا انتاج فكري معتبر لم ينل حقه من الدراسات الجادة. والذي يظهر أنه رحمه الله كان يكتب حسب الحاجة والضرورة مهتما بالنوع أكثر من الكم.

4. خاتمة

الباحث في شخصية محمد المبارك رحمه الله يلاحظ أنها شخصية مشبعة ومعتزة بالإسلام، والأستاذ مطّلع بشكل واسع على المذاهب المنتشرة في عصره من غربية وإسلامية متيقظا لخلفياتها الفكرية، ورجل رسالي بدرجة كبيرة يظهر تحمّله لهم الدعوة الإسلامية، بسيط في البيان والعرض و مؤلفاته في غاية السهولة لا يحتاج إلى فهمها كبير عناء إلا نادرا، له من الحكمة والفطنة ما يؤهلّه لمعرفة منبت المشكلة، فيبدأ العلاج بالأصل قبل الفرع، كما أنه أصيل قرآني يصبغ كلامه بصبغة

صوفية تربوية ظاهرة ومستوعب ومنفتح على آراء غيره، يتجنب طرق المسائل التي فيها خلاف بين الفرق إن لم تكن من الأصول موظّفا فقه الأولويات في العرض والبيان.

قائمة المصادر والمراجع

1. الحافظ، م .م&، أباظة، ن .(1986). *تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري: من 1301هـ الى 1360هـ* .(Vol. 1) دمشق :دار الفكر.
2. الصديق ، م2000) .م .(*أعلام من المغرب العربي* .الجزائر :موفم للنشر.
3. الطنطاوي، ع .(1989) .*ذكريات* .(Vol. 2)جدة :دار المنارة.
4. الكيالي ،ع) .موسوعة السياسة .(*موسوعة السياسة* .(Vol. 3)ب.د :المؤسسة العربية للدراسات و النشر.
5. المبارك ، م1964) ، جوان الاحد .(شيخنا العظيم محدث الديار الشامية الاكبر .حضارة الاسلام(6)، p. 14
6. المبارك، م1970) .م .(*الفكر الاسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية* .Vol)الثانية .(بيروت :دار الفكر.
7. المبارك، م .(1975) .*نظام الاسلام العقيدة و العبادة* .(Vol. 4) بيروت :دار الفكر.
8. المبارك، م .(1988) .*الأمة و العوامل المكونة لها* .دمشق :دار الفكر.
9. المبارك، م .(1997) .*نظام الإسلام :الاقتصاد مبادئ وقواعد عامة* .طهران :رابطة الثقافة و العلاقات الاسلامية -مطبعة سيهر.-
10. المبارك، م) .ب.ط .(*نحو انسانية سعيدة* .ب س :دار الفكر.
11. لمبارك ، م) .بدون سنة نشر .(*دراسة أدبية لنصوص من القرآن* .دمشق :دار الفكر.
12. المبارك، م .(1978) .*الإسلام والفكر العلمي* .(Vol. 1)بيروت :دار الفكر.
13. المبارك، م .(1979) .*فن القصص في كتاب البخلاء للجاحظ* .بيروت :دار الفكر.
14. المبارك، م .(1980) .*المجتمع الإسلامي المعاصر* .(Vol. 5)بيروت :دار الفكر.
15. المبارك، م .(1988) .*الامة العربية في معركة تحقيق الذات* .(Vol. 2)بيروت :دار الفكر.
16. المبارك، م .(1997) .*نظام الإسلام :الحكم و الدولة مبادئ وقواعد عامة* .طهران :مطبعة سيهر.
17. المبارك، م .(1998) .*الإسلام والتيارات الفكرية العالمية* .(Vol. 1)دمشق :دار القلم و الدار الشامية.
18. المبارك، م .(2003) .*تركيبة المجتمع السوري أو "رؤية إسلامية مبكرة لحل الاشكال، العرقي، الطائفي، الحزبي في سوريا* ."دار عمار :الاردن.
19. المبارك، م) .بدون سنة نشر .(*فقه اللغة وخصائص العربية* .دمشق :دار الكر.
20. المبارك، م .(s.d.) .*بين الثقافتين الغربية و الاسلامية* . المعهد العالمي للفكر الاسلامي .(1989) . *رسائل اسلامية المعرفة* .قسنطينة :دار البهث.
21. جرار ، ح1419) .هـ1998/م .(*محمد المبارك :العالم و المفكر و الداعية* .(Vol. 1)عمان :دار البشير و مؤسسة الرسالة.

22. سعد الله، ا .(2003) .*بحوث في التاريخ العربي و الاسلامي* .(Vol. 1)بيروت :دار الغرب الاسلامي.
23. مجموعة من لمؤلفين .(1999) .*الموسوعة العربية العالمية*2) .، (.Édالرياض :مؤسسة أعمال الموسوعة.
24. محمد المبارك. (مخطوط). *الثوابت والمتغيرات في المجتمع الإسلامي*. الجزائر: المركز الثقافي الاسلامي.
25. ميموني، ر .(2009) .*البعد الاجتماعي في القرآن الكريم* .قسنطينة :مخبر علم اجتماع الاتصال.
26. يحي، ب .(1995) .*اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة* .(Vol. 1)بيروت :دار الغرب الاسلامي.